

مفهوم أشراف الساعة وأدلتها

م.م. محمد صالح مهدي الزكوري

الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلّ له، ومن يضلّل فلا هادي له، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، ونشهد أن محمداً عبده ورسوله، أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله، وكفى بالله شهيداً، أرسله بين يدي الساعة بشيراً ونذيراً، وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً، فهدى بنوره من الضلالة، وبصر به من العمى، وأرشد به من الغي، وفتح به أعينا عمياً وآذاناً صماً، وقلوباً غلفاً، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلّم تسليماً. أما بعد: فقد كان الحديث عن الساعة وأشرافها الشغل الشاغل لكثير من الناس، وقد بالغ بعضهم في الحديث عنها سواء من حيث التحري عن هذه الأشراف من دون العناية بالإعداد لها، أو في الاعتماد على أخبار موضوعة لا نصيب لها من الصحة، أو أخبار شديدة الضعف. إن هذا يشعر أن معرفة أشراف الساعة ما زالت مغلفة بكثير من الغموض لكثير من المسلمين، على الرغم من وضوح هذه الأشراف؛ بسبب الخلط الناجم عن الجهل بالمغزى من أشراف الساعة وحقيقتها والأخبار الواردة فيها. ولأهمية هذا الموضوع، ولأهمية التنبيه على وجوب الإعداد للساعة بدلاً من التشاغل في أخبار لا نصيب لها من الصحة فكان هذا البحث الموسوم (مفهوم أشراف الساعة وأدلتها). وموضوع أشراف الساعة ليس بالموضوع الهين، إذ أن أهميته وصلت إلى التأثير بالسياسة الدولية، فهناك دول أساس قيامها التمهيد لعودة المهدي، وأخرى تنتظر المخلص، وإدارات دولية أخرى جعلت من المجيء الثاني للمسيح ونبؤات سفر الرؤيا أساساً لسياستها الخارجية، مما أشعل الحروب والصراعات في العالم في السنوات الأخيرة. وقد اقتضت مستلزمات البحث أن أقسمه بعد هذه المقدمة على ثلاثة مباحث: المبحث الأول: معنى أشراف الساعة. المبحث الثاني: أدلة أشراف الساعة. المبحث الثالث: الحكمة من أشراف الساعة. أدعو الله سبحانه وتعالى أن يقبل مني هذا العمل، وأن يجعله في ميزان حسناتنا، وأن يغفر لي ولوالديّ وللمؤمنين والمؤمنات.

المبحث الأول

معنى أشراف الساعة

إن أشراف الساعة مركب لغوي ومن أجل الوقوف على معناه فمن المناسب بيان المعنى اللغوي والاصطلاحي لكل من كلمتي (أشراف) و(الساعة).

المطلب الأول: تعريف أشراف الساعة:

أولاً: الأشراف في اللغة: الأشراف جمع شرط، والشرط العلامة، والأشراف: العلامات، وأشراف الشيء أوائله، "وبه سميت شرط السلطان؛ لأنهم جعلوا لأنفسهم علامات يعرفون... وأشراف الساعة: ما ينكره الناس من صغار أمورها قبل أن تقوم الساعة، وشرط السلطان، وهم: نخبة أصحابه الذين يقدمهم على غيرهم من مجموع جنده"^(١). و"الشين والراء والطاء أصل يدل على علم وعلامة، وأشراف الساعة: علاماتها"^(٢). وأشراف الساعة: "علاماتها، ومنه الاشتراط الذي يشترط الناس بعضهم على بعض، إنما هي علامات يجعلونها بينهم"^(٣). و"أشراف الساعة علاماتها، وأسبابها التي هي دون معظمها وقيامها... وأشراف كل شيء ابتداء أوله"^(٤). وأنكر الخطابي القول الأول، أي: علامات يعرفون، ورجح الثاني، أي: ما ينكره الناس من صغار أمورها، قال: "وذلك لأن الشرط يجمع على الشروط لا على الأشراف، قال: وإنما الأشراف جمع الشرط مفتوحة الراء قال: والشرط دون من كل شيء، وأنشد للكُميت: وجدتُ النَّاسَ غيرَ بني نزارٍ.... ولم أذمُّهُمْ، شرطاً، ودوناً"^(٥) قال: فأشراف الساعة ما ينكره الناس من صغار أمورها قبل أن تقوم الساعة قال: فأما قول الشاعر: فأشرطَ فيها نفسه وهو مُعصِمٌ... وألقى بأسباب له وتوكلاً^(٦) وتأويل أبي عبيد أنه أعلم نفسه فغلط قال: ومعناه أنه استخف بنفسه واستهان بها فجعلها شرطاً كشرط

المال^(٧). فالأشراط في اللغة تعني علامات الشيء المتقدمة عليه والدالة عليه ، ولم يتضح لدي وجه اشتراط إنكار الناس في معنى الأشراف، إذ أن هذا ليس على إطلاقه.

ثانياً: الأشراف في الاصطلاح: لا يختلف المعنى الاصطلاحي عن المعنى اللغوي، قال الرازي في بيان معناها: "الأشراط العلامات، قال المفسرون هي مثل انشقاق القمر ورسالة محمد (عليه السلام)، ويحتمل أن يقال: معنى الأشراف: البيئات الموضحة لجواز الحشر، مثل خلق الإنسان ابتداءً وخلق السموات والأرض"^(٨). وتفسير الأشراف بالعلامات هو الاتجاه الذي ذهب إليه اغلب المفسرين^(٩). والذي يرجح هذا المعنى تفسير الأشراف بالعلامات في الحديث النبوي الشريف، عندما سأل جبريل (عليه السلام) النبي (صلى الله عليه وسلم) عن الساعة: يَا مُحَمَّدُ، أَخْبِرْنِي مَتَى السَّاعَةُ؟ قَالَ: فَكَسَ فَلَمْ يُجِبْهُ شَيْئاً، ثُمَّ أَعَادَ، فَلَمْ يُجِبْهُ شَيْئاً، ثُمَّ أَعَادَ فَلَمْ يُجِبْهُ شَيْئاً، وَرَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ: «مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ، وَلَكِنْ لَهَا عَلَامَاتٌ تُعْرَفُ بِهَا، إِذَا رَأَيْتَ الرَّعَاءَ الْبُهْمَ يَتَطَاوَلُونَ فِي الْبُنْيَانِ»... الحديث^(١٠). وروي بلفظ الأمارات أيضاً، قَالَ: فَمَتَى السَّاعَةُ؟ قَالَ: «مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ»، قَالَ: فَمَا أَمَارَتُهَا؟ قَالَ: «أَنْ تَلِدَ الْأُمَّةُ رَبَّتَهَا»... الحديث^(١١).

المطلب الثاني: تعريف الساعة:

أولاً: الساعة في اللغة: لم تعرف بعض المعجمات الساعة لشهرة معناها، كقول بعضهم: "والساعة معروفة"^(١٢). وأصل الساعة: سوع، و"السين والواو والعين يدل على استمرار الشيء ومضيه، من ذلك الساعة، سَمَّيْتُ بِذَلِكَ، يُقَالُ: جَاءَنَا بَعْدَ سَوْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَسَوْاعٍ، أَي: بَعْدَ هَذِهِ مِنْهُ، وَذَلِكَ أَنَّهُ شَيْءٌ يَمْضِي وَيَسْتَمِرُّ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ: عَامِلَتُهُ مُسَاوَعَةٌ، كَمَا يُقَالُ: مُيَاوَمَةٌ، وَذَلِكَ مِنَ السَّاعَةِ، وَيُقَالُ: أَسَعْتُ الْإِبِلَ إِسَاعَةً، وَذَلِكَ إِذَا أَهْمَلْتَهَا حَتَّى تَمُرَ عَلَى وَجْهِهَا"^(١٣). "والساعة: الوقت الذي تقوم فيه القيامة، سميت ساعة؛ لأنها تفجأ الناس في ساعة، فيموت الخلق كلهم عند الصيحة الأولى التي ذكرها الله، فقال: ﴿إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ﴾"^(١٤)، والساعة: جزء من آخر الليل والنهار، وتجمع ساعات وساعاً، وتصغر سوية، والليل والنهار معاً أربع وعشرون ساعة، وإذا اعتدلاً فكل واحد منهما اثنتا عشر ساعة"^(١٥). و"الساعة: الوقت الحاضر، والجمع الساع والساعات... وساعة سوعاء، أي: شديدة، كما يقال ليلة ليلاء"^(١٦). والساعة: "جزء من أجزاء الوقت والحين وإن قلَّ، سلَّمت عليه ساعة قدومه... وآلة يعرف بها الوقت بالساعات والدقائق والثواني"^(١٧).

ثانياً: الساعة في الاصطلاح: اختصت الساعة بالوقت الذي تقوم فيه القيامة^(١٨)، وفي سبب تسميتها قولان:

القول الأول: سميت بذلك لسرعة الحساب فيها. قال الواحدي: "يوم القيامة الساعة؛ لسرعة الحساب للجزاء فيها، كأنه قيل: ما هي إلا ساعة الحساب للجزاء حتى جعل أهل المنزلين في منازلهم من الجنة والنار"^(١٩). وقال ابن الأثير: وهي "ساعة خفيفة يحدث فيها أمر عظيم، فقللة الوقت الذي تقوم فيه سماها ساعة"^(٢٠). وقال السمين الحلبي: "وعبر به عن القيامة وإن كانت متطاوله الأزمنة تنبيهاً على سرعة الحساب. وإنه تعالى لا يفوته شيء من أعمال خلقه من صالح وسيء، فهو يجازي الفريقين في أسرع زمان في ظنكم"^(٢١). لأن هذا اللفظ أقل أسماء الأوقات^(٢٢)، "والوقت المقدر في انقضاء مدتهم: أقل من الساعة وأقرب"^(٢٣). القول الثاني: أنها تفجئ الناس في ساعة فيموت الخلق كلهم بصيحة واحدة^(٢٤). وفي القيامة ثلاث ساعات: الساعة الكبرى، وهي بعث الناس للقيامة والمحاسبة. والساعة الوسطى: وهي موت أهل القرن الواحد. والساعة الصغرى: وهي موت الإنسان^(٢٥). ثالثاً: تعريف أشراف الساعة: مما تقدم فأشراط الساعة تعني: العلامات التي تسبق يوم القيامة، وتدل على قربها وقدومها، ومما قيل في ذلك: قال الخطابي: "ما يتقدمها من العلامات الدالة على قرب حينها"^(٢٦). قال ابن حجر: "العلامات التي يعقبها قيام الساعة"^(٢٧). رابعاً: الألفاظ ذات الصلة: هناك ألفاظ أخرى تدل على معنى الأشراف، تقدم ذكر بعضها، وهي العلامات والأمارات والعلامة: والأشراط هي علامات لقيام الساعة كخروج النار ومعناها واحد^(٢٨). والأمارات: العلامة التي

تعرف بها الشَّيء، وفيه لُغَتَانِ: الأمار والأمانة^(٢٩)، والأمانة الأشراف^(٣٠). ويطلق على الأشراف أيضاً الآيات، وقد جاء هذا في قوله (صلى الله عليه وسلم): «إِنَّ أَوَّلَ الْآيَاتِ خُرُوجًا، طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا»... الحديث^(٣١).

المطلب الثالث: أقسام أشراف الساعة:

اختلف العلماء في تقسيم أشراف الساعة، لاختلافهم في المعطيات التي قسموا هذه الأشراف بموجبها، ومن هذه التقسيمات:

أولاً: تقسيم الأشراف بحسب زمان ظهور الأشراف، وعلى هذا قسمت الأشراف على ثلاثة أقسام:

القسم الأول: قسم ظهر وثبت ظهوره بالكتاب والسنة، أو بتواتر الخبر الصحيح عن سلف، مثل بعثة النبي (صلى الله عليه وسلم) وموته، وفتح بيت المقدس وغيرها. القسم الثاني: قسم وقعت مبادؤه وظهر كثير منه، ولم يستحكم بعد، بل ما زالت تظهر وتزيد وتكثر، ومن هذا القسم تقارب الزمن، وتضييع الأمانة، فقد وقع بعضه وما زال يقع حتى اليوم. القسم الثالث: العلامات العظام والأشراف الجسام، التي تعقبها الساعة، والتي لم يقع منها شيء حتى الآن، منها الدجال، ونزول عيسى (عليه السلام) وخروج يأجوج ومأجوج، والدابة، وغيرها^(٣٢). ثانياً: تقسيم الأشراف بحسب مكان ظهور الأشراف: القسم الأول: الأشراف السماوية: وهي المتعلقة بالأجرام السماوية، ومنها طلوع الشمس من مغربها. القسم الأول: الأشراف الأرضية: وهي ما عدا الأشراف السماوية^(٣٣). ثالثاً: تقسيم الأشراف بحسب طبيعتها: وهي على قسمين: القسم الأول: مما اعتاده الناس، مثل: ظهور الفتن، وأدعاء النبوة. القسم الثاني: مما لم يعتده الناس، مثل طلوع الشمس من مغربها^(٣٤). رابعاً: تقسيم الأشراف بحسب نوعها: وهو التقسيم الشائع، الذي عليه أغلب المتأخرين إذ قسمت على قسمين:

القسم الأول: أشراف صغرى: منها بعثة النبي (صلى الله عليه وسلم)، وقبض العلم، وإضاعة الأمانة، والتطاول في البنيان، وانتشار الخمر، وأن تلد الأمة ربتها، ونحو ذلك. القسم الثاني: أشراف الساعة الكبرى: وهي خروج الدجال، ظهور يأجوج ومأجوج، وخروج الشمس من مغربها، وخروج نار من عدن تسوق الناس إلى أرض المحشر، ونزول عيسى (عليه السلام)، والدابة وأمثالها^(٣٥).

المبحث الثاني

أدلة أشراف الساعة

ثبتت الساعة بالقرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، وليس المراد هنا عرض جميع هذه الأدلة، إذ سيرد ذكرها في ثنايا هذه الأطروحة إن شاء الله تعالى، لذا سيجري الاقتصار على بعضها:

المطلب الأول: أشراف الساعة في القرآن الكريم:

ورد ذكر الأشراف صراحة في قوله تعالى: ﴿فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا فَأَنَّى لَهُمْ إِذَا جَاءَهُمْ ذِكْرُهُمْ﴾^(٣٦). أما الساعة فقد ورد ذكرها (٤٨) مرة. منها بلفظ (ساعة) ثمان مرات. ولفظ (والساعة) مرتين. ولفظ (الساعة) ثمانية وثلاثين مرة^(٣٧). وجاء في بعضها للدلالة على الساعة الزمنية، في سبع آيات، وهي: قوله تعالى: ﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْمَسْرُوقِ﴾^(٣٨). وقوله: ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾^(٣٩). وقوله سبحانه: ﴿لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ إِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَلَا يَسْتَعْجِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾^(٤٠). وقوله: ﴿فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَعْجِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾^(٤١). وقوله جل شأنه: ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبِسُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ بَلُغْ﴾^(٤٢). وقوله تبارك اسمه: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لِيُبْلَغُنَا إِلَّا سَاعَةً﴾^(٤٣). وقوله: ﴿قُلْ لَكُمْ مِيعَادُ يَوْمٍ لَا تَسْتَعْجِرُونَ عَنْهُ سَاعَةً وَلَا تَسْتَقْدِمُونَ﴾^(٤٤). أي إن ما ورد حول الساعة بمعنى القيامة (٤١) مرة. وهذا يعارض قول الزجاج: " ومعنى الساعة في كل

القرآن الوقت الذي تقوم فيه القيامة^(٤٥). وفي موضع آخر قال: "الساعة اسم للوقت الذي يُصعقُ فيه العباد، واسم للوقت الذي يُبعثُ فيه العباد"^(٤٦). وفي موضع ثالث قال: "والساعة ههنا التي يموت فيها الخلق"^(٤٧). وتبع كثير من المتأخرين الزجاج في هذا الإطلاق، ودرجوا عليه منهم ابن عاشور الذي قال: "الساعة علم بالغلبة على ساعة البعث والحشر"^(٤٨). واعترض محمد رشيد رضا على ذلك، فقال: "إنها استعملت في القرآن منكرة بمعنى الساعة الزمانية، ومعرفة بالألف واللام العهدية بمعنى الساعة الشرعية، وهي ساعة خراب هذا العالم وموت أهل الأرض... والغالب في استعمال القرآن التعبير بيوم القيامة عن يوم البعث والحشر الذي يكون بعد الموت الذي يكون في الحساب وما يتلوه من الجزاء، والتعبير بالساعة عن الوقت الذي يموت فيه الأحياء في هذا العالم ويضطرب نظامه ويخرب"^(٤٩). أما قوله تعالى: ﴿فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا فَأَنَّى لَهُمْ إِذَا جَاءَهُمْ ذِكْرُهُمْ﴾^(٥٠). أي: "أماراتها وعلاماتها، وبعث النبي (صلى الله عليه وسلم) منها، وقيل: أدلتها وحجج كونها"^(٥١). أي إن الساعة تأتيهم فجأة، وهذا وعيد للكفار، وقيل: أشرار الساعة أسبابها التي هي دون معظمها، ومنه يقال للدون من الناس: الشرط. وقيل: يعني علامات الساعة انشقاق القمر والدخان، وقيل: كثرة المال والتجارة وشهادة الزور وقطع الأرحام، وقلة الكرام وكثرة اللئام^(٥٢). "ولما كان قيام الساعة أمراً مستتباً في النفوس، وقد قال الله تعالى: ﴿فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً﴾، فكان قائلاً قال: متى يكون قيام الساعة؟ فقال تعالى: ﴿فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا﴾"^(٥٣). ومجيء الأشرار لتعليل على إتيان الساعة، أي: أماراتها وعلاماتها"^(٥٤). فمجيء الساعة حق، وأن لها علامات تنبئ عن حتمية مجيئها المباغت، وهذا وعيد للكافرين، أما المؤمنين فهم موقنون بالساعة، وأن التحذير من الساعة هو رد على من أنكر وقوعها، وأنكر الحياة الآخرة.

المطلب الثاني: أشرار الساعة في السنة النبوية:

جاءت الأحاديث النبوية الشريفة التي حذرت من الساعة، لتفصل ما أجمله القرآن الكريم، ولتبين للناس ما ينبغي عليهم حيالها، إذ أن وقوعها أمر حتمي، ولا يعني التحذير من أشرارها اجتناب وقوعها، بل اجتناب الفتن التي ترافقها، والتعامل معها في ضوء الهدى النبوي. ولذلك ليس مستغرباً أن يفد جبريل (عليه السلام) على النبي (صلى الله عليه وسلم) ليسأله عن أمور تعليمياً للناس، ومنها السؤال عن الساعة، فقد روى أبو هريرة (رضي الله عنه): كان النبي (صلى الله عليه وسلم) بارزاً يوماً للناس، فأتاه جبريل، فقال: ما الإيمان؟ قال: «الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته، وكتبه، وبلقائه، ورسله وتؤمن بالبعث». قال: ما الإسلام؟ قال: «الإسلام: أن تعبد الله، ولا تشرك به شيئاً، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة المقرضة، وتصوم رمضان». قال: ما الإحسان؟ قال: «أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك»، قال: متى الساعة؟ قال: «ما المسؤول عنها بأعلم من السائل، وسأخبرك عن أشرارها: إذا ولدت الأمة ربها، وإذا تطاول رعاة الإبل البهائم في البنيان، في خمس لا يعلمهن إلا الله» ثم تلا النبي (صلى الله عليه وسلم): ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾^(٥٥)... الآية، ثم أدبر فقال: «رُدُّوهُ» فلم يروا شيئاً، فقال: «هذا جبريل جاء يعلم الناس دينهم»^(٥٦). فقد سأل جبريل (عليه السلام) أربعة أسئلة عليها مدار الإسلام، وهي الإسلام، والإيمان، والإحسان، والساعة، وأن علم الساعة لا يعلمه إلا الله تعالى، فلا يعلمه ملك مقرب مثل جبريل (عليه السلام)، ولا نبي مرسل مثل رسول الله (صلى الله عليه وسلم). وقد كان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) حريصاً على تنبيه أمته من الفتن التي ترافق الساعة، وقد حذر أصحابه وأمته منها في أحاديث كثيرة، منها ما رواه حذيفة بن اليمان^(٥٧) (رضي الله عنه)، قال: ((لقد خطبنا النبي (صلى الله عليه وسلم) خطبة، ما ترك فيها شيئاً إلى قيام الساعة إلا ذكره، علمه من علمه وجهله من جهله، إن كنت لأرى الشيء قد نسييت، فأعرف ما يعرف الرجل إذا غاب عنه فرآه فعرّفه))^(٥٨). فقد بين الحديث أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أخبر أمته بما سيكون من حوادث كائنة، والعموم قد يكون مدلولاً، ولا يكون

مقصوداً، والعموم في الحديث غير مقصود^(٥٩). عن أنس (رضي الله عنه) قال: **إِنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) عَنِ السَّاعَةِ، فَقَالَ: مَتَى السَّاعَةُ؟ قَالَ: «وَمَاذَا أَعَدَدْتُ لَهَا؟» قَالَ: لَا شَيْءَ، إِلَّا أَنِّي أُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فَقَالَ: «أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ»، قَالَ أَنَسٌ: فَمَا فَرِحْنَا بِشَيْءٍ، فَرَحْنَا بِقَوْلِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ» قَالَ أَنَسٌ: فَأَنَا أُحِبُّ النَّبِيَّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَأَبَا بَكْرٍ، وَعُمَرَ، وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ مَعَهُمْ بِحُبِّي إِيَّاهُمْ، وَإِنْ لَمْ أَعْمَلْ بِمِثْلِ أَعْمَالِهِمْ^(٦٠). وفي رواية قال: ((مَا أَعَدَدْتُ لَهَا مِنْ كَثِيرِ صَلَاةٍ وَلَا صَوْمٍ وَلَا صَدَقَةٍ، وَلَكِنِّي أُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ))^(٦١). والمعنى أن حبك لله ولرسوله (صلى الله عليه وسلم) يدخلك الجنة، أي: ملحق بهم حتى تكون من زميرتهم^(٦٢). وأورد العلماء هنا إشكالا، كيف يكون المرء مع من أحب وبينهم تفاوت في الدرجات؟ وأجاب عنه النووي بقوله: " إنه لا يلزم من كونه معهم أن تكون منزلته وجزاؤه مثلهم من كل وجه"^(٦٣). وقال ابن حجر: " وبهذا يندفع إيراد أن منازلهم متفاوتة، فكيف تصح المعية، فيقال: إن المعية تحصل بمجرد الاجتماع في شيء ما، ولا تلزم في جميع الأشياء، فإذا اتفق أن الجميع دخلوا الجنة صدقت المعية، وإن تفاوتت الدرجات"^(٦٤). وهذا الحديث يرشد إلى أن الرسول (صلى الله عليه وسلم) صرف نظر السائل إلى ما يخدمه وينفعه في الدنيا والآخرة، وقد عبر عن هذا بالأسلوب الحكيم^(٦٥) إذ وجهه إلى ترك سؤال ما لا ينفعه^(٦٦)، وهذا ما نرى انشغال الناس فيه، وانكبابهم على معرفة هذه الأشرار من دون أن يقترن هذا بعمل صادق في الغالب. كما أرشد الحديث الشريف إلى فضل حب الله ورسوله (صلى الله عليه وسلم)، وأن هذا الحب يستلزم امتثال أمرهما واجتناب نهيهما والتأدب بالآداب الشرعية. ولا يشترط في الانتفاع بمحبة الصالحين أن يعمل عملهم، إذ لو عمله لكان منهم ومثلهم^(٦٧). وفائدة هذه المحبة، وإن لم يعمل عملهم لثبوت التقارب بين قلوبهم، وربما تؤدي تلك المحبة إلى موافقتهم^(٦٨).**

المبحث الثالث

الحكمة من أشرار الساعة

إن أهمية الحديث عن أشرار الساعة يأتي من أهمية الحوادث المقترنة بها، إذ أن جميع علاماتها تنبئ بظهور الفتن، وفساد الزمان، مما يقتضي تحذير العباد من هذه الفتن، والاستعداد لها بالعودة إلى الله تعالى، والتمسك بأوامره واجتناب نواهيه.

المطلب الأول: العلاقة بين أشرار الساعة والفتن:

والذي يبدو أن العلاقة بين الفتن وبين أشرار الساعة هي علاقة عموم بخصوص، فالفتن أعم من أشرار الساعة، ولما يأتي من الأسباب: إن بعض الفتن ليست من أشرار الساعة. إن بعض الفتن ارتبطت بطبيعة البشر، فهي سابقة على التحذير منها، ولعل أول فتنة ظهرت على وجه البسيطة هي فتنة قتل قابيل لأخيه هابيل. إن بعض أشرار الساعة ليست من الفتن، مثل نزول عيسى (عليه السلام). وذهب بعض الباحثين إلى أن الأشرار أعم من الفتن، لأنها تشمل الفتن وغيرها كالملاحم^(٦٩). والصحيح خلاف ذلك، فالفتن أعم من الأشرار لما يأتي: من حيث عددها، فالفتن أكثر عدداً من الأشرار، من ذلك على سبيل المثال أن أبا نعيم أوصل عدد الأحاديث الواردة في الفتن إلى (٢٠٣٠) حديثاً^(٧٠). من حيث زمنها، فالفتن تمتد على مساحة زمنية كبيرة، بخلاف أشرار الساعة التي بدأت بمبعث النبي (صلى الله عليه وسلم). من حيث نوعها، فالفتن مما اعتاده الناس، في حين أن بعض أشرار الساعة مما لم يعتاده الناس. وعلى هذا فإن القول بأن الأشرار هي نوع من أنواع الفتن^(٧١)، ليس على إطلاقه؛ لأن بعض الأشرار مثل مبعث النبي (صلى الله عليه وسلم) ونزول عيسى (عليه السلام) ليسا من الفتن قطعاً. لذلك يلحظ التداخل بين الفتن وبين الأشرار لما بينهما من علاقة، والذي يؤدي الاختلاف بينهما أن عدداً من المحدثين فرق بينهما، من ذلك: عنون الإمام مسلم لأحد كتب صحيحه بعنوان (كتاب الفتن وأشرار الساعة)^(٧٢).

المطلب الثاني: حكمة الإخبار عن أشرار الساعة:

إن الحكمة من الإخبار عن أشراف الساعة، هو تبع للحكم من الإخبار عن الساعة نفسها، فمن المعلوم أن الناس بعضهم صدق بها، وبعضهم كذب بها، فكان الإخبار بها تحذيراً لمن أنكر، وموعظة لمن أقر، وأن الله تعالى أرشد عباده إلى المنهج السوي بالحكمة والموعظة الحسنة، ودعاهم إلى التدبر في خلقه وفي آياته ليعلموا أن ما جاءهم به الرسل (عليهم السلام) هو الحق الذي لا محيد عنه. والحكمة من التحذير من الساعة وأشرافها يختلف باختلاف المخاطبين، أي بين المؤمنين وبين الكافرين، ويمكن تخليص الحكمة الظاهرة منها بما يأتي:

أولاً: الغاية من العبادة: إن الحكمة من خلق الخلق هو عبادة الله تعالى، ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾^(٧٣)، إلا أن بعض العباد ينحرف عن جادة الصواب بما سوغ له الشيطان من ترك الإيمان، أو لعزوفه عنه اتباعاً لهوى النفس، واستجاباً للمسررات والملذات الآنية، وترك ما أمره الله تعالى به أو نهاه عنه، لذلك قال سبحانه: ﴿وَمَا تُرْسِلُ بِالآيَاتِ إِلَّا تَحْوِيفًا﴾^(٧٤).

ثانياً: الابتلاء والتمحيص: إن الطريق إلى الجنة ليس بالأمر الهين، فهي غاية عظمى منشودة، لذلك فمن يستحقها ينبغي أن يكون أهلاً لها، لذلك قال (صلى الله عليه وسلم): «حُجِبَتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ، وَحُجِبَتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ»^(٧٥)، وفي لفظ: «حُفَّتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ، وَحُفَّتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ»^(٧٦). والإيمان بالساعة من الغيبات التي يفترض الإيمان بها، ومن رحمة الله تعالى بعباده أن جعل لهذه الساعة علامات دالة عليها، ليحذر الكافر، وليوقن المؤمن، ويعد لها العدة، وأن الإيمان بالساعة مما ابتلى بها الله تعالى عباده. قال أبو الحسن الأشعري: "جملة ما عليه أهل الحديث والسنة الإقرار بالله وملائكته وكتبه ورسله وما جاء من عند الله وما رواه الثقات عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لا يردون من ذلك شيئاً"^(٧٧). وقال: "ويصدقون بخروج الدجال وأن عيسى بن مريم يقتله"^(٧٨). فالواجب الإيمان بالساعة وبأشرافها، قال الطحاوي: "ونؤمن بأشراط الساعة: من خروج الدجال، ونزول عيسى ابن مريم (عليه السلام) من السماء، ونؤمن بطلوع الشمس من مغربها، وخروج دابة الأرض من موضعها"^(٧٩). فتلقى المؤمنون ما جاء عن النبي (صلى الله عليه وسلم) بشأن أشراف الساعة بالقبول^(٨٠).

ثالثاً: أشراف الساعة من دلائل النبوة: إن ما جاء به (النبي صلى الله عليه وسلم) من أخبار عن الساعة دليل على صدقه، ومعجزة له، فقد أخبر بأمر غيبية وقع بعضها كما أخبر به (صلى الله عليه وسلم)، وهذا يؤكد أنه (صلى الله عليه وسلم) لا ينطق عن الهوى، وإنما عن وحي يوحى، فلا يصح لبشر أن يخبر عن تلك المغيبات على هذا النحو المفصل، والتي تتحقق المرة بعد الأخرى إلا ويكون ذلك بوحى صادق، وهذا وما أشبهه من أحاديث الفتن من جملة معجزاته (صلى الله عليه وسلم) الاستقبالية التي أخبر أنها ستكون بعده، وكانت، وستكون^(٨١).

رابعاً: الاستعداد لها: إن الإيمان بالساعة وبأشرافها، يوجب الإيمان بكل ما أخبر به رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، لذلك فالواجب أن يتخذ من هذه الوصايا دليلاً في حياته، ليحذر به من كل ما سيقع، فيؤمل به ذلك إلى اعتزال تلك الفتن التي جاءت النصوص بالتحذير منها، لئلا يكون من أهل تلك الفتن. قال القرطبي: "والحكمة في تقديم الأشراف ودلاله الناس عليها، تنبيه الناس من رقدتهم، وحثهم على الاحتياط لأنفسهم بالتوبة والإنابة، كي لا يباغتوا بالحول بينهم وبين تدارك العوارض منهم، فينبغي للناس أن يكونوا بعد ظهور أشراف الساعة قد نظروا لأنفسهم وانقطعوا عن الدنيا، واستعدوا للساعة الموعود بها"^(٨٢). وقال ابن حجر: "والحكمة في تقديم الأشراف: إيقاظ الغافلين، وحثهم على التوبة والاستعداد"^(٨٣). قال البرزنجي "وأرسله (صلى الله عليه وسلم) كالمسبحة والوسطى، نذيراً، فأخبر عن جميع الفتن والأشراط الكائنة قبلها فأسأل به خبيراً، فبلغ وبالغ، وحذر أمته الفتن عموماً، والدجال خصوصاً... فأكثر النبي (صلى الله عليه وسلم) من بيان أشرافها وأماراتها، وما بين يديها من الفتن القريبة والبعيدة، ليكون أهل كل قرن على حذر منها متهيئين لها بالأعمال الصالحة"^(٨٤).

خامساً: دفع فضول النفس: إن النفس الإنسانية ميالة للبحث عن المغيبات، والاستعلام عن أخبار المستقبل، وقد يلجأ الإنسان من أجل ذلك إلى السحرة والكهنة ويستعين بالجن من أجل ذلك. قال ابن خلدون: "اعلم أن من خواص النفوس البشرية التشوق

إلى عواقب أمورهم، وعلم ما يحدث لهم من حياة وموت، وخير وشر، سيما الحوادث العامة، كعرفة ما بقي من الدنيا، ومعرفة مدد الدول أو تفاوتها، والتطلع إلى هذا طبيعة مجبولة عليها، ولذلك تجد الكثير من الناس يتشوقون إلى الوقوف على ذلك في المنام، والإخبار من الكهان لمن قصدهم بمثل ذلك من الملوك والسوقة، ولقد نجد في المدن صنفاً من الناس ينتحلون المعاش من ذلك لعلمهم بحرص الناس عليه^(٨٥). وهذا التشوف ليس قاصراً على المسلمين، بل هو نزعة إنسانية يشترك فيها جميع البشر.

سادساً: تثبيت قلوب المؤمنين: إن الإنسان قد تعزيره الحيرة عند سماعه أخبار الفتن المتلاحقة، وقد يجهل ما ينبغي عليه حيالها، لذلك فالإخبار عن أشراف الساعة، يوجب عليهم العمل والاستعداد لها، لذلك بين النبي (صلى الله عليه وسلم) أن حب الله ورسوله (صلى الله عليه وسلم) كافٍ في الاستعداد لها^(٨٦). وهذا الحب ينبغي أن يقترن بالعمل الصالح، كما عبر عن ذلك قوله (صلى الله عليه وسلم): «إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيًّا قَبْلِي إِلَّا كَانَ حَقًّا عَلَيْهِ أَنْ يَدُلَّ أُمَّتَهُ عَلَى خَيْرٍ مَا يَعْلَمُهُ لَهُمْ، وَيُنذِرَهُمْ شَرًّا مَا يَعْلَمُهُ لَهُمْ، وَإِنَّ أُمَّتَكُمْ هَذِهِ جُعِلَ عَاقِبَتُهَا فِي أَوْلِيَّهَا، وَسَيُصِيبُ آخِرَهَا بَلَاءٌ، وَأُمُورٌ تُتَكْرَمُ بِهَا، وَتَجِيءُ فِتْنَةٌ فَيَرَقُّ بَعْضُهَا بَعْضًا، وَتَجِيءُ الْفِتْنَةُ فَيَقُولُ الْمُؤْمِنُ: هَذِهِ مُهْلِكَتِي، ثُمَّ تَنْكَشِفُ وَتَجِيءُ الْفِتْنَةُ، فَيَقُولُ الْمُؤْمِنُ: هَذِهِ هَذِهِ، فَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يُرْحَزَ عَنِ النَّارِ، وَيَدْخُلَ الْجَنَّةَ، فَلْتَأْتِهِ مَنِيَّتُهُ وَهُوَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَلَيَأْتِ إِلَى النَّاسِ الَّذِي يُحِبُّ أَنْ يُوتَى إِلَيْهِ، وَمَنْ بَايَعَ إِمَامًا فَأَعْطَاهُ صَفَقَةَ يَدِهِ، وَنَمَرَ قَلْبِهِ، فَلْيَطْعُهُ إِنْ اسْتَطَاعَ، فَإِنْ جَاءَ آخِرٌ يُنَازِعُهُ فَاضْرِبُوا عُنُقَ الْآخِرِ»^(٨٧). ويؤيد هذا أن النبي (صلى الله عليه وسلم) ربط بين المبادرة بالعمل وبين أشراف الساعة، في قوله: «بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ سِنًا طُلُوعَ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، أَوْ الدُّخَانَ، أَوْ الدَّجَالَ، أَوْ الدَّابَةَ، أَوْ خَاصَّةً أَحَدِكُمْ، أَوْ أَمْرَ الْعَامَّةِ»^(٨٨). فالعمل الصالح مما بقي المرء سوء العاقبة، لذلك قال النووي: "الحث على المبادرة إلى الأعمال الصالحة قبل تعذرها، والاشتغال عنها بما يحدث من الفتن الشاغلة المتكاثرة المتراكمة، كترامك ظلام الليل المظلم لا المقمر"^(٨٩).

سابعاً: معرفة طبيعة الحوادث: وذلك بالمساعدة على تفسير كثير من المتغيرات والحوادث التي تحدث في المجتمعات، إذ أن "أحاديث الفتن التي تحدثنا عن ما يقع من أمور في القيم الاجتماعية، تجعل المسلم في زمن التغير وحصول هذه الأحداث، لا يتأثر ويصاب بالذهول والانتكاس، بل أنه يتقبل هذه التغيرات ويتكيف معها، دون أن ينحرف عن تعاليم دينه، بل أن هذه الأحاديث تعطيه قوة ومنعة، فلا يتأثر بما يشاهده من تغيرات اجتماعية، وخروج عن القيم. وعندما يتمسك بها مع أن الواقع الاجتماعي للمجتمع الذي يعيش فيه يحاربها، فالأخبار الواردة عن حدوثها تجعل المسلم يدرك أن ما يحدث لا يعني أنه المنهج الصحيح، وبالتالي تكون هذه الأحاديث مثل أمصال التطعيم التي تقيه من أن ينحرف مع التيار، بل سندفع الفرد المسلم إلى العمل على إعادة الواقع المنحرف إلى المنهج الصحيح باستخدام أحاديث الفتن لإعادة الإيمان بالقيم والتمسك بها"^(٩٠).

الخاتمة

في خاتمة هذا البحث أخص أهم النتائج التي توصل إليها البحث بما يأتي:

١. أشراف الساعة هي العلامات التي تسبق يوم القيامة، وتدل على قربها وقدمها، سميت بالساعة لسرعة الحساب فيها، أو لأنها تفاجئ الناس.
٢. قسمت أشراف الساعة، باعتبار عدة، منها: تقسيم الأشراف بحسب زمان ظهور الأشراف، فقسمت على ثلاثة أقسام: قسم ظهر وثبت ظهوره، وقسم وقعت مبادؤه وظهر كثير منه، والعلامات العظام التي لم تظهر بعد.
٣. وقسمت الأشراف بحسب مكان ظهور الأشراف، إلى أشراف السماوية، وأرضية.
٤. وقسمت الأشراف بحسب طبيعتها: إلى قسم مما اعتاده الناس، ومما لم يعتده الناس، مثل طلوع الشمس من مغربها.
٥. وقسمت الأشراف بحسب نوعها على قسمين: الأشراف الصغرى والكبرى.

٦. إن أهمية الحديث عن أشراف الساعة يأتي من أهمية الحوادث المقترنة بها، إذ أن جميع علاماتها تنبئ بظهور الفتن، وفساد الزمان، مما يقتضي تحذير العباد من هذه الفتن، والاستعداد لها بالعودة إلى الله تعالى، والتمسك بأوامره واجتناب نواهيه.

المصادر والمراجع

١. الإذاعة لما كان وما يكون بين يدي الساعة، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن الحسيني البخاري القنوجي (ت ١٣٠٧هـ)، تحقيق بسام عبد الوهاب الجابي، دار الجفان والجابي بقبرص، ودار ابن حزم ببيروت، ١٤٢١هـ -
٢. أساس البلاغة، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
٣. الأساس في السنة وفقهها - العفائف الإسلامية، سعيد حوى (ت ١٤٠٩هـ)، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، ط ٢، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
٤. الإضاءة لأشراف الساعة، محمد بن رسول الحسيني البرزنجي (ت ١١٠٣هـ)، تحقيق حسين محمد علي شكري، مع تعليقات محمد زكريا الكاندهلوي، دار المنهاج، السعودية، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
٥. أشراف الساعة، عبد الله سليمان الغفيلي، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، السعودية، ١٤٢٢هـ.
٦. الإصابة في تمييز الصحابة، أبو الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد الكفائي العسقلاني المعروف بابن حجر (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ.
٧. أعلام الحديث في شرح صحيح البخاري، حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي البستي (ت ٣٨٨هـ)، تحقيق ودراسة الدكتور محمد سعد عبد الرحمن آل سعود. مركز إحياء التراث، مكة المكرمة، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م.
٨. البحر المحيط، أثير الدين أبو عبد الله محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الأندلسي، الشهير بابن حيان وبأبي حيان (ت ٧٥٤هـ)، تحقيق صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، ١٤٢٠هـ.
٩. التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد بن عاشور التونسي المالكي (ت ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر، تونس،
١٠. تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذي، أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري (ت ١٣٥٣هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، بلا تاريخ.
١١. التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر فرح الأنصاري القرطبي (ت ٦٧١هـ)، تحقيق ودراسة الدكتور الصادق بن محمد بن إبراهيم، مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤٢٥هـ.
١٢. التصريح بما تواتر في نزول المسيح، محمد أنور شاه الكشميري، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ط ٥، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م، صحيح أشراف الساعة، مصطفى الشلبي، مكتبة الوادي للتوزيع، جدة، ط ٢، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.
١٣. التفسير البسيط، أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري (ت ٤٦٨هـ)، عمادة البحث العلمي، جامعة الإمام محمد
١٤. التفسير المظهري، محمد ثناء الله العثماني الحنفي المظهري الباني بتي (ت ١٢٢٥هـ)، تحقيق غلام نبي تونسى، المكتبة الرشدية، باكستان، ١٤١٢هـ.
١٥. تفسير المنار (تفسير القرآن الحكيم من أقوال محمد عبدة)، جمعه محمد رشيد علي رضا القلموني الحسيني (ت ١٣٥٤هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠م.
١٦. التقفية في اللغة، أبو بشر اليمان بن أبي اليمان البندنجي (ت ٢٨٤هـ)، تحقيق الدكتور خليل إبراهيم العطية، مطبعة
١٧. التوشيح شرح الجامع الصحيح، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق رضوان جامع رضوان، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

١٨. الجامع الكبير - سنن الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي السلمي (ت ٢٧٩هـ)، تحقيق أحمد محمد شاكر وآخرين، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ٢، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.
١٩. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه المعروف بصحيح البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي (ت ٢٥٦هـ)، تحقيق محمد زهير ناصر الناصر، دار طوق النجاة، بيروت،
٢٠. الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي القرطبي (ت ٦٧١هـ)، تحقيق أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط ٢، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.
٢١. حوار حول أحاديث الفتن وأشراف الساعة، جواد عفانة، جمعية عمال المطابع التعاونية، عمان، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
٢٢. ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن خلدون الحضرمي الإشبيلي (ت ٨٠٨هـ)، تحقيق خليل شحادة وسهيل زكار، دار الفكر، بيروت، ط ٢، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
٢٣. ديوان أوس بن حجر، تحقيق الدكتور محمد يوسف نجم، دار صادر، بيروت، ط ٣، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
٢٤. زاد المسير في علم التفسير، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد المعروف بابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، تحقيق عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٢٢هـ.
٢٥. السراج المنير على معرفة بعض معاني علوم ربنا العليم الخبير، شمس الدين محمد بن أحمد الخطيب الشربيني (ت ٩٧٧هـ)، مطبعة بولاق (الأميرية)، القاهرة، ١٢٨٥هـ.
٢٦. السنن الصغرى، أو المجتبى من السنن، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣هـ)، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ط ٢، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
٢٧. شرح التلخيص في علوم البلاغة، جلال الدين بن عبد الرحمن القزويني (ت ٧٣٩هـ)، دار الجيل، بيروت، لبنان، بلا
٢٨. شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك، محمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني (ت ١٢٢٢هـ)، تحقيق طه عبد الرؤوف سعد، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
٢٩. شرح العقيدة الطحاوية، صدر الدين علي بن علي بن محمد بن أبي العز الحنفي (ت ٧٢٩هـ)، تحقيق أحمد محمد شاكر، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، السعودية، ١٤١٨هـ.
٣٠. شرح صحيح البخاري، أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك المعروف بابن بطلال (ت ٤٤٩هـ)، تحقيق ياسر إبراهيم، مكتبة الرشد، الرياض - السعودية، ط ٢، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.
٣١. شرح صحيح مسلم، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف بن مري النووي (ت ٦٧٦هـ)، دار إحياء التراث العربي،
٣٢. شعر الكميت بن زيد الأسدي (ت ١٢٦هـ)، جمع وتقديم الدكتور داود سلوم، مكتبة الأندلس، بغداد، ١٩٦٩م.
٣٣. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣هـ)، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط ٢، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
٣٤. عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ)، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.
٣٥. عون المعبود على سنن أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت ٢٧٥هـ)، أبو عبد الرحمن شمس الحق الشهير بمحمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر الصديقي العظيم آبادي، توفي بعد سنة (١٣١٠هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت،
٣٦. غريب الحديث، أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق الحربي (ت ٢٨٥هـ)، تحقيق الدكتور سليمان إبراهيم محمد العايد، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٠٥هـ.

٣٧. غريب الحديث، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي البستي، (٣٨٨هـ)، تحقيق عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، خرج أحاديثه عبد القيوم عبد رب النبي، دار الفكر، ط٢، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.
٣٨. غريب الحديث، أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي (ت٢٢٤هـ)، تحقيق الدكتور محمد عبد المعيد خان، طبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد - الدكن، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.
٣٩. فتح الباري شرح صحيح البخاري، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي (ت٨٥٢هـ)، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ - ١٩٦٠م.
٤٠. الفتن والمحن بين يدي الساعة في ضوء الكتاب والسنة، د. عفاف عبد الغفور حميد، دار عمان للنشر والتوزيع، عمان، ١٤١٢هـ.
٤١. الفتن، أبو عبد الله نعيم بن حماد المروزي (ت٢٨٨هـ)، تحقيق سمير أمين الزهيري، مكتبة التوحيد، القاهرة، ١٤١٢هـ.
٤٢. فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب، شرف الدين الحسين بن محمد بن عبد الله الطيبي (ت٧٤٣هـ)، مجموعة محققين، جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، دبي، ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م.
٤٣. فقد جاء أشرافها، محمود عطية محمد علي، تقديم حسين العوايشة، رمادي للنشر بالدمام، ودار المؤتمن للتوزيع بالرياض، ط٢، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
٤٤. فقه أشراف الساعة، محمد أحمد إسماعيل المقدم، الدار العالمية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط٦، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.
٤٥. فيض الباري على صحيح البخاري، أمالي محمد أنور شاه بن معظم شاه الكشميري الهندي الديوبندي (ت١٣٥٣هـ)، تحقيق محمد بدر عالم الميرتهي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
٤٦. فيض القدير شرح الجامع الصغير، عبد الرؤوف المناوي (ت١٠٣١هـ)، تحقيق أبي الوفا الأفغاني، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ١٣٥٦هـ.
٤٧. القناعة فيما يحسن الإحاطة به من أشراف الساعة، لأبي الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت٩٠٢هـ)، تحقيق محمد عبد الوهاب العقيل، دار أضواء السلف، الرياض، ٢٠٠٩م.
٤٨. القيامة الصغرى، د. عمر سليمان الأشقر، دار النفائس، الأردن، ط٢، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٤م.
٤٩. الكشف والبيان، أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري (ت٤٢٧هـ)، تحقيق أبي محمد عاشور، مراجعة وتدقيق نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.
٥٠. لباب التأويل في معاني التنزيل، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الصوفي المعروف بالخازن (ت٧٤١هـ)، تصحيح محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ.
٥١. لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفرقي المصري (ت٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ٥٢.
٥٢. لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرّة المضية في عقيدة الفرقة المرضية، شمس الدين أبو العون محمد بن أحمد السفاريني الأثري الحنبلي (ت١١٨٨هـ)، مؤسسة الخافقين ومكتبتها، دمشق، ط٢، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.
٥٣. مجمل اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت٣٩٥هـ)، تحقيق زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
٥٤. مختارات من أحاديث الفتن - دراسة تاريخية، الدكتور محمد عبد الله الشباني، بلا دار، الرياض، ط٣، ١٩٩٥م.
٥٥. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم المعروف بصحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت٢٦١هـ)، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤١٥هـ.

٥٦. معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول، حافظ بن أحمد حكيم (ت ٣٧٧هـ)، تحقيق عمر بن محمود أبو عمر، دار ابن القيم، الدمام، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
٥٧. معالم التنزيل، محيي السنة أبي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي (ت ٥١٦هـ)، تحقيق محمد عبد الله النمر، عثمان جمعة ضميرية، سليمان مسلم الحرش، الناشر دار طيبة للنشر والتوزيع، ط ٤، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
٥٨. معاني القرآن وإعرابه، أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج (ت ٣١١هـ)، تحقيق عبد الجليل عبدة شلبي، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
٥٩. معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت ١٤٢٤هـ)، عالم الكتب، بيروت، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.
٦٠. المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، مطابع الشعب، مصر، ١٣٧٨هـ.
٦١. المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى، وأحمد حسن الزيات، وحامد عبد القادر، ومحمد علي النجار، دار الدعوة، تركيا،
٦٢. معرفة الصحابة، أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ)، تحقيق عادل العزازي، دار الوطن، الرياض،
٦٣. مفاتيح الغيب، أبو عبد الله فخر الدين محمد بن عمر بن حسين القرشي الطبرستاني الأصل الشافعي المذهب الرازي (ت ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، مصر، ط ٣، ١٤٢٠هـ.
٦٤. المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ)، تحقيق صفوان عدنان الداودي، دار القلم بدمشق، والدار الشامية ببيروت، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

هوامش

- (١) النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري المعروف بابن الأثير (ت ٦٠٦هـ)، تحقيق زاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ - ٤٦٠/٢.
- (٢) مقاييس اللغة، أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م: مادة (شرط) ٢٦٠/٣.
- (٣) غريب الحديث، أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي (ت ٢٢٤هـ)، تحقيق الدكتور محمد عبد المعيد خان، طبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد - الدكن، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م: ٤٠/١.
- (٤) تهذيب اللغة: مادة (غيب) ١٨٣/٨؛ أساس البلاغة، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م: مادة (شرط) ٢١٢/١١.
- (٥) شعر الكميّ بن زيد الأسدي (ت ١٢٦هـ)، جمع وتقديم الدكتور داود سلوم، مكتبة الأندلس، بغداد، ١٩٦٩م: ٦٢٩/٢.
- (٦) ديوان أوس بن حجر، تحقيق الدكتور محمد يوسف نجم، دار صادر، بيروت، ط ٣، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م: ٨٧.
- (٧) غريب الحديث، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي البستي، (ت ٣٨٨هـ)، تحقيق عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، خرج أحاديثه عبد القيوم عبد رب النبي، دار الفكر، ط ٢، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م: ٢٥٢/٢.
- (٨) مفاتيح الغيب، أبو عبد الله فخر الدين محمد بن عمر بن حسين القرشي الطبرستاني الأصل الشافعي المذهب الرازي (ت ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، مصر، ط ٣، ١٤٢٠هـ: ٥١/٢٨ - ٥٢.
- (٩) ينظر: زاد المسير في علم التفسير، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد المعروف بابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، تحقيق عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٢٢هـ: ١١٨/٤؛ فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب، شرف الدين الحسين بن محمد بن عبد الله الطيبي (ت ٧٤٣هـ)، مجموعة محققين، جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، دبي، ١٤٣٤هـ -

٢٠١٣م: ٣٥٣/١١؛ البحر المحيط، أثير الدين أبو عبد الله محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الأندلسي، الشهير بابن حيان وبأبي حيان (ت ٧٥٤هـ)، تحقيق صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، ١٤٢٠هـ: ٤٥٦/٩.

(^١) السنن الصغرى، أو المجتبى من السنن، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣هـ)، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ط ٢، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م: كتاب الإيمان وشرائعه، باب صفة الإيمان والإسلام، ١٠١/٨، رقم (٤٩٩١). من حديث أبي هريرة وأبي ذر (رضي الله عنهما).

(^{١١}) الجامع الكبير - سنن الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي السلمي (ت ٢٧٩هـ)، تحقيق أحمد محمد شاكر وآخرين، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ٢، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م: أبواب الإيمان، باب ما جاء في وصف جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم الإيمان والإسلام، ٦/٥، رقم (٢٦١٠)، وقال الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح". (رضي الله عنه).

(^{١٢}) مجمل اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٢، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م: ٤٧٨.

(^{١٣}) مقاييس اللغة: مادة (سوع) ١١٦/٣.

(^{١٤}) سورة يس: الآية ٢٩.

(^{١٥}) تهذيب اللغة: مادة (سوع) ٥٧/٣.

(^{١٦}) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣هـ)، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط ٢، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م: مادة (سوع) ١٢٣٣/٣.

(^{١٧}) معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت ١٤٢٤هـ)، عالم الكتب، بيروت، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م: ١١٣٥/٢. وينظر: المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى، وأحمد حسن الزيات، وحامد عبد القادر، ومحمد علي النجار، دار الدعوة، تركيا، ط ٣، ١٩٨٩م: ٤٦٣/١.

(^{١٨}) ينظر: لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفرقي المصري (ت ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ١٩٦٨م: مادة (سوع) ٣٠٢/٧.

(^{١٩}) التفسير البسيط، أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري (ت ٤٦٨هـ)، عمادة البحث العلمي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٣٠هـ: ٨٣/٨.

(^{٢٠}) النهاية في غريب الحديث والأثر: ٤٢٢/٢.

(^{٢١}) عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ)، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م: ٢٣٤/٢.

(^{٢٢}) ينظر: معاني القرآن وإعرابه، أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج (ت ٣١١هـ)، تحقيق عبد الجليل عبدة شلبي، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م: ٣٣٤/٢.

(^{٢٣}) الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، أبو محمد مكّي بن أبي طالب حموش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت ٤٣٧هـ)، تحقيق طلبة كلية الدراسات العليا والبحث العلمي - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م: ٣٢٧٧/٥.

(^{٢٤}) تهذيب اللغة: مادة (سوع) ٥٧/٣.

(^{٢٥}) ينظر: المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ)، تحقيق صفوان عدنان الداودي، دار القلم بدمشق، والدار الشامية ببيروت، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م: ٤٣٥؛ الميسر في شرح مصابيح

- السنة، أبو عبد الله فضل الله بن الصدر الإمام سعيد الدين تاج الملة والدين الحسن التوربشتي (ت ٦٦١هـ)، تحقيق الدكتور عبد الحميد هندواوي، مكتبة نزار مصطفى الباز، السعودية، ط ٢، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م: ٤/١١٨١؛ فتوح الغيب: ٢٧٢/١٢؛
- (٢٦) أعلام الحديث في شرح صحيح البخاري، حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي البستي (ت ٣٨٨هـ)، تحقيق ودراسة الدكتور محمد بن سعد بن عبد الرحمن آل سعود. مركز إحياء التراث، مكة المكرمة، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م: ١/١٨٢.
- (٢٧) فتح الباري شرح صحيح البخاري، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي (ت ٨٥٢هـ)، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ - ١٩٦٠م: ١٣/٧٩.
- (٢٨) ينظر: شرح صحيح البخاري، أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك المعروف بابن بطلال (ت ٤٤٩هـ)، تحقيق ياسر إبراهيم، مكتبة الرشد، الرياض - السعودية، ط ٢، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م: ١٠/٦٢.
- (٢٩) ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد: ٤/٦٤؛ التفتية في اللغة، أبو بشر اليمان بن أبي اليمان البندنجي (ت ٢٨٤هـ)، تحقيق الدكتور خليل إبراهيم العطية، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٧٦م: ٤٢١؛ غريب الحديث، أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق الحربي (ت ٢٨٥هـ)، تحقيق الدكتور سليمان إبراهيم محمد العايد، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٠٥هـ: ١/٩٣.
- (٣٠) ينظر: فتح الباري: ١/١٢١؛ التوشيح شرح الجامع الصحيح، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق رضوان جامع رضوان، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م: ١/٢٢٠.
- (٣١) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم المعروف بصحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ)، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، بلا تاريخ: كتاب الفتن وأشراف الساعة، باب في خروج النجال ومكثه في الأرض، ٤/٢٢٦٠، رقم (٢٩٤١). من حديث عبد الله بن عمرو (رضي الله عنهما)
- (٣٢) ينظر: فتح الباري: ١٣/٨٣ - ٨٤؛ لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرر المضوية في عقيدة الفرقة المرضية، شمس الدين أبو العون محمد بن أحمد السفاريني الأثري الحنبلي (ت ١١٨٨هـ)، مؤسسة الخافقين ومكتبتها، دمشق، ط ٢، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م: ٢/٦٦ - ٧٠؛ القناعة فيما يحسن الإحاطة به من أشراف الساعة، لأبي الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت ٩٠٢هـ)، تحقيق محمد عبد الوهاب العقيل، دار أضواء السلف، الرياض، ٢٠٠٩م: ١٣٢؛ الإضاءة لأشراف الساعة، محمد بن رسول الحسيني البرزنجي (ت ١١٠٣هـ)، تحقيق حسين محمد علي شكري، مع تعليقات محمد زكريا الكاندهلوي، دار المنهاج، السعودية، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م: ٢٥؛ أشراف الساعة، عبد الله سليمان الغفيلي، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، السعودية، ١٤٢٢هـ: ٤١.
- (٣٣) ينظر: فقد جاء أشرافها، محمود عطية محمد علي، تقديم حسين العوايشة، رمادي للنشر بالدمام، ودار المؤتمن للتوزيع بالرياض، ط ٢، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م: ٥٥؛ أشراف الساعة للغفيلي: ٤٢؛ فقه أشراف الساعة، محمد أحمد إسماعيل المقدم، الدار العالمية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط ٦، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م: ٢٥٧.
- (٣٤) ينظر: فتح الباري: ١/١٢١؛ السراج المنير على معرفة بعض معاني علوم ربنا العليم الخبير، شمس الدين محمد بن أحمد الخطيب الشربيني (ت ٩٧٧هـ)، مطبعة بولاق (الأميرية)، القاهرة، ١٢٨٥هـ: ٢/١٣٩.
- (٣٥) ينظر: الأساس في السنة وفقهها - العقائد الإسلامية، سعيد حوى (ت ١٤٠٩هـ)، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، ط ٢، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م: ٢/٩١٣؛ التصريح بما تواتر في نزول المسيح، محمد أنور شاه الكشميري، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ط ٥، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م، صحيح أشراف الساعة، مصطفى الشلبي، مكتبة الوادي

- للتوزيع، جدة، ط ٢، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م: ٢١-٢٢؛ القيامة الصغرى، د. عمر سليمان الأشقر، دار النفائس، الأردن، ط ٢، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٤ م: ٤٢-٤٣.
- (٣٦) سورة محمد: الآية ١٨.
- (٣٧) ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، مطابع الشعب، مصر، ١٣٧٨ هـ: ٣٧٠-٣٧١.
- (٣٨) سورة التوبة: من الآية ١١٧.
- (٣٩) سورة الأعراف: الآية ٣٤.
- (٤٠) سورة يونس: من الآية ٤٩.
- (٤١) سورة النحل: من الآية ٦١.
- (٤٢) سورة الأحقاف: من الآية ٣٥.
- (٤٣) سورة الروم: من الآية ٥٥.
- (٤٤) سورة سبأ: الآية ٣٠.
- (٤٥) معاني القرآن وإعرابه: ٤/٤٢١.
- (٤٦) المصدر نفسه: ٢/٢٤٦.
- (٤٧) المصدر نفسه: ٢/٣٩٢.
- (٤٨) التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد بن عاشور التونسي المالكي (ت ١٣٩٣ هـ)، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م: ١٩٠/٧.
- (٤٩) تفسير المنار (تفسير القرآن الحكيم من أقوال محمد عبدة)، جمعه محمد رشيد علي رضا القلموني الحسيني (ت ١٣٥٤ هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠ م: ٣٨٧/٩.
- (٥٠) سورة محمد: الآية ١٨.
- (٥١) الكشف والبيان، أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري (ت ٤٢٧ هـ)، تحقيق أبي محمد عاشور، مراجعة وتدقيق نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م: ٣٣/٩. وينظر: معالم التنزيل، محيي السنة أبي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي (ت ٥١٦ هـ)، تحقيق محمد عبد الله النمر، عثمان جمعة ضميرية، سليمان مسلم الحرش، الناشر دار طيبة للنشر والتوزيع، ط ٤، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م: ٢٨٤/٧.
- (٥٢) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي القرطبي (ت ٦٧١ هـ)، تحقيق أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط ٢، ١٣٨٤ هـ - ١٦/٢٤٠.
- (٥٣) لباب التأويل في معاني التنزيل، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الصوفي المعروف بالخازن (ت ٧٤١ هـ)، تصحيح محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥ هـ: ٤/١٤٥.
- (٥٤) التفسير المظهر، محمد ثناء الله العثماني الحنفي المظهري الباني بتي (ت ١٢٢٥ هـ)، تحقيق غلام نبي تونس، المكتبة الرشدية، باكستان، ١٤١٢ هـ: ٨/٤٣٠.
- (٥٥) سورة لقمان: من الآية ٣٤.
- (٥٦) سبق تخرجه.
- (٥٧) هو حذيفة بن حسل بن جابر، أبو عبد الله العبسي وقيل: الأزدي، واليمان لقب لوالده حسل كان صاحب سر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في المنافقين وبعثه مصدقا على الأزدي، توفي بعد عثمان بأربعين يوماً سنة (٣٦ هـ). ينظر: معرفة الصحابة، أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت ٤٣٠ هـ)، تحقيق عادل العزازي، دار الوطن، الرياض، ١٤١٩ هـ -

١٩٩٨م: ٨٨٨/٢؛ الإصابة في تمييز الصحابة، أبو الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد الكنايني العسقلاني المعروف بابن حجر (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ: ٣٩/٢.
(٥٨) متفق عليه. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه المعروف بصحيح البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي (ت ٢٥٦هـ)، تحقيق محمد زهير ناصر الناصر، دار طوق النجاة، بيروت، ١٤٢٢هـ: كتاب القدر، باب {وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا} [الأحزاب: ٣٨]، ١٢٣/٨، رقم (٦٦٠٤)؛ صحيح مسلم: كتاب الفتن وأشراف الساعة، باب إخبار النبي صلى الله عليه وسلم، ٢٢١٧/٤، رقم (٢٨٩١)، واللفظ للبخاري.

(٥٩) ينظر: فيض الباري على صحيح البخاري، أمالي محمد أنور شاه بن معظم شاه الكشميري الهندي الديوبندي (ت ١٣٥٣هـ)، تحقيق محمد بدر عالم الميرتهي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م: ٢٨٩/٦.

(٦٠) متفق عليه. صحيح البخاري: كتاب المناقب، باب مناقب عمر بن الخطاب أبي حفص القرشي العدوي (رضي الله عنه) ١٢/٥، رقم (٣٦٨٨)، كتاب الأدب، باب ما جاء في قول الرجل ويلك، ٣٩/٨، رقم (٦١٦٧)، وباب علامة الحب في الله، ٤٠/٨ رقم (٦١٧١)، وكتاب الأحكام، باب القضاء والفتيا في الطريق، ٦٤/٩، رقم (٧١٥٣)؛ صحيح مسلم: كتاب الأدب، باب المرء مع من أحب، ٢٠٣٢/٤، رقم (٢٦٣٩)، واللفظ للبخاري.

(٦١) صحيح البخاري: كتاب الأدب، باب علامة الحب في الله، ٤٠/٨ رقم (٦١٧١).

(٦٢) ينظر: شرح صحيح مسلم، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف بن مري النسوي (ت ٦٧٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٩٢هـ: ١٨٦/١٦؛ فتح الباري: ٥٥٧/١٠؛ شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك، محمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني (ت ١٢٢٢هـ)، تحقيق طه عبد الرؤوف سعد، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م: ٢٥١/١؛ تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذي، أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري (ت ١٣٥٣هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، بلا تاريخ: ٥٢/٧.

(٦٣) شرح صحيح مسلم: ١٨٦/١٦.

(٦٤) فتح الباري: ٥٥٥/١٠.

(٦٥) الأسلوب الحكيم: هو تلقي المخاطب بغير ما يترقبه وذلك إما بحمل كلامه على غير ما كان يقصد ويريد، بترك سؤاله والإجابة عن سؤال لم يسأله، تنبيهها على أنه كان ينبغي له أن يسأل هذا السؤال نحو قوله تعالى: {يسألونك عن الأهلة قل هي مواقيت للناس والحج} [سورة البقرة: من الآية ١٨٩] فقد سألوا عن النجوم وعن ماهيتها، فجاء الجواب على غير ما يتوقعون مبينا فوائد الأهلة بأنها مواقيت للناس. ينظر: شرح التلخيص في علوم البلاغة، جلال الدين بن عبد الرحمن القرويني (ت ٧٣٩هـ)، دار الجيل، بيروت، لبنان، بلا تاريخ: ١٨٢ - ١٨٣.

(٦٦) ينظر: فتح الباري: ٥٦٠/١٠.

(٦٧) ينظر: شرح صحيح مسلم: ١٨٦/١٦.

(٦٨) ينظر: عون المعبود على سنن أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت ٢٧٥هـ)، أبو عبد الرحمن شمس الحق الشهير بمحمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر الصديقي العظيم آبادي، بيروت، ط ٢، ١٤١٥هـ: ٢٥/١٤.

(٦٩) حوار حول أحاديث الفتن وأشراف الساعة، جواد عفانة، جمعية عمال المطابع التعاونية، عمان، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م: ٦٧؛ الفتن والمحن بين يدي الساعة في ضوء الكتاب والسنة، د. عفاف عبد الغفور حميد، دار عمان للنشر والتوزيع، عمان، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م: ٢٤١.

(٧٠) ينظر: الفتن، أبو عبد الله نعيم بن حماد المروزي (ت ٢٨٨هـ)، تحقيق سمير أمين الزهيري، مكتبة التوحيد، القاهرة،

- (٧١) ينظر: الإذاعة لما كان وما يكون بين يدي الساعة، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن الحسيني البخاري القنوجي (ت ١٣٠٧هـ)، تحقيق بسام عبد الوهاب الجابي، دار الجفان والجابي بقبرص، ودار ابن حزم ببغداد، ١٤٢١هـ -
- (٧٢) صحيح مسلم: ٢٢٠٧/٤.
- (٧٣) سورة الذاريات: الآية ٥٦.
- (٧٤) سورة الإسراء: من الآية ٥٩.
- (٧٥) صحيح البخاري: كتاب الرقاق، باب حجت النار بالشهوات، ١٠٢/٨ رقم (٦٤٨٧) حديث أبي هريرة (رضي الله عنه).
- (٧٦) صحيح مسلم: كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، ٢١٧٤/٤، رقم (٢٨٢٢). من حديث أنس (رضي الله عنه).
- (٧٧) مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق الأشعري (ت ٣٢٤هـ)، تحقيق نعيم زرزور، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م: ٢٢٦/١.
- (٧٨) المصدر نفسه: ٢٢٨/١.
- (٧٩) شرح العقيدة الطحاوية، صدر الدين علي بن علي بن محمد بن أبي العز الحنفي (ت ٧٢٩هـ)، تحقيق أحمد محمد شاكر، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، السعودية، ١٤١٨هـ: ٧٥٤/٢.
- (٨٠) ينظر: معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول، حافظ بن أحمد حكيم (ت ٣٧٧هـ)، تحقيق عمر بن محمود أبو عمر، دار ابن القيم، الدمام، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م: ٦٩٠/٢.
- (٨١) فيض القدير شرح الجامع الصغير، عبد الرؤوف المناوي (ت ١٠٣١هـ)، تحقيق أبي الوفا الأفغاني، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ١٣٥٦هـ: ١٩٣/٣.
- (٨٢) التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر فرح الأنصاري القرطبي (ت ٦٧١هـ)، تحقيق ودراسة الدكتور الصادق بن محمد بن إبراهيم، مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤٢٥هـ:
- (٨٣) فتح الباري: ٣٥٠/١١.
- (٨٤) الإشاعة لأشراف الساعة: ١٣.
- (٨٥) ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن خلدون الحضرمي الإشبيلي (ت ٨٠٨هـ)، تحقيق خليل شحادة وسهيل زكار، دار الفكر، بيروت، ط ٢، ١٤٠٨هـ: ٤١١/١.
- (٨٦) سبق تخرجه.
- (٨٧) صحيح مسلم: كتاب الإمارة، باب وجوب الوفاء ببيعة الخلفاء الأول فالأول، ١٤٧٢/٣، رقم (١٨٤٤). من حديث عبد الله بن عمرو (رضي الله عنهما).
- (٨٨) صحيح مسلم: كتاب الإيمان، باب الحث على المبادرة بالأعمال قبل تظاهر الفتن، ١١٠/١، رقم (١١٨). من حديث عمر (رضي الله عنه).
- (٨٩) شرح صحيح مسلم: ١٣٣/٢.
- (٩٠) مختارات من أحاديث الفتن - دراسة تاريخية، الدكتور محمد بن عبد الله الشباني، بلا دار، الرياض، ط ٣، ١٩٩٥م: